الابشتعين قال فلا الدلال اشترى منه ولا السري
باعه فهذا محض الاحسان من الجانبين فانه مع
العلم بحقيقة الحال وروى عن محمد بن المنكدر انه
كان شقاق بعضها بخمسه وبعضها بعشره
فلما علم بذلك لم يزل يطلب ذلك الاعرابي المشتري
طول النهار حتى وجده وقال له ان الغلام قد غلط فاعطاه
ما يسوى خمسه بعشره فقال يا هذا اقد رضيت فقال
وان رضيت فانا لا ارضاك الا ما ارضاه لانفسنا
فاختر احدى ثلاث خصال اما فاخذ شقه من العشرة
بدرهمك واما ان يزيد عليك خمسه واما ان نزد علينا
شقتنا وتاخذ دراهمك فقال اعطى خمسه فزاد
عليه خمسه فانصرف الاعرابي يسال ويقول من هذا
الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر فقال لا اله الا الله
هذا الذي يستسقى به في البوادي اذا قحطنا فهذا
احسن في ان لا يربح على العشره الا نصف واحد
على ما جرت به العاده في مثل ذلك المكان ومن قنع
بربح قليل كثرت معاملاته واستفاد من تكرارها ما
كثر وبه نظم البركه كان علي رضي الله عنه يدور في سوق
الكوفه فالدره ويقول معاشر التجار خذوا الحق واعطوا
الحق تسلموا لا تردوا قليل الربح فتحرموا كثيره وقيل
لعبد الرحمن ابن عوف ما سبب سعادك قال ثلاث

ما رددت

ما رددت ربحا قط ولا طلب مني حيوان فاخرت بيعه
ولا بعت نسيئه ويقال انه باع الف ناقه فما ربح الا
غلطها باع كل عقال بدرهم فربح الف درهم وربح من
النفقه عليها كل يوم الف درهم الثاني في احتمال الغبن
فالمشتري ان اشترى من ضعيف او فقير طعاما
او شيئا فلا باس ان يحمل الغبن ويتساهل ويكون
بذلك محسنا وداخلا في قوله عليه السلام رحم الله سهل
البيع سهل الشراء فاما اذا اشترى من غني تاجر يطلب
الربح زياده على حاجته فاحتمال الغبن ليس محمودا بل
هو تضييع مال من غير اجر ولا حمد فقد ورد في الحديث
من طريق اهل البيت المعنون في الشر لا محمود ولا
ماجور وكان اياس بن معاويه قاضي البصره وكان
من عقلاء التابعين كان يقول لست بخب والخب لا
يغبني ولا يغبن ابن سيرين ولكن يغبن الحسن و
يغبن ابي يعني معاويه بن قره والكمال في ان لا يغبن
ولا يغبن كما وصف بعضهم عمر رضي الله عنه فقال كان
اكرم من ان يخدع واعقل من ان يخدع وكان الحسن
رضي الله عنه والحسين رضي الله عنهما وغيرهما من
خيار السلف ينقصون في الشرى ثم يهبون مع
ذلك الجزيل من المال فقيل لبعضهم تنقص في
شرايك على التسيير ثم تهب الكثير ولا تبالي فقال ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)